OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Madā mumārasatu ṭullābi jāmiʿati ar-rāyah li-istirātījiyyāti at-taʿallumi adz-dzātī fī taṭwīri mahārāti al-lughati al-ʿarabiyyah

مدى ممارسة طلاب جامعة الراية لاستراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير مهارات اللغة العربية

M. Inzhar Lau M. Kurnia Putra Almakassar[1], Ahmad Abdul Razzaq Al-Khatib[2], Hadil Ismail Hasan[3]
[1]STIBA Ar-Raayah, Indonesia, [2]Universitas Al-Azhar, Egypt
E-Mail: muhammadinzhar@gmail.com[1]; ahmadalkhotib1973@gmail.com[2]; hadilanahla@gmail.com[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study explores the extent to which Al-Raayah University students practice self-directed learning strategies in developing their Arabic language skills, in light of the growing influence of technological advancements in education. The research stems from an observation that many students still rely heavily on traditional methods while neglecting modern self-learning strategies. A qualitative research approach was adopted, using observation and structured open-ended questionnaires. Data was collected from a random sample of students across levels and majors, then analyzed to identify trends and challenges. Findings revealed a general weakness in students' commitment to self-directed learning. Most practices were irregular, with students leaning on traditional strategies like reading and listening, while underutilizing modern digital tools and educational technologies. Key challenges included low motivation, poor time management, and a lack of institutional support. Although some students reported encouragement from teachers, such guidance was inconsistent. The study recommends increasing awareness of the importance of self-directed learning, integrating supportive digital environments, and empowering educators to actively guide students toward effective and innovative learning strategies.

Keywords: Learning Strategies, Self-directed learning, Arabic language skills

Abstrak

Penelitian ini membahas sejauh mana mahasiswa STIBA Arraayah menerapkan strategi pembelajaran mandiri dalam mengembangkan keterampilan bahasa Arab mereka, seiring dengan perkembangan teknologi dan perubahan dalam dunia pendidikan. Penelitian ini berangkat dari pengamatan bahwa banyak mahasiswa masih bergantung pada metode pembelajaran tradisional, dan kurang memanfaatkan strategi pembelajaran mandiri yang lebih fleksibel dan efektif. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif melalui observasi dan angket terbuka yang terstruktur. Data dikumpulkan dari sampel acak mahasiswa dari berbagai jurusan dan tingkat, lalu dianalisis untuk mengidentifikasi pola dan tantangan yang dihadapi. Hasil penelitian menunjukkan rendahnya komitmen mahasiswa dalam menerapkan strategi pembelajaran mandiri. Sebagian besar dari mereka melakukannya secara tidak teratur dan lebih memilih metode tradisional seperti membaca dan mendengarkan, sementara penggunaan teknologi digital dan aplikasi pembelajaran masih sangat

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

terbatas. Tantangan utama yang dihadapi mencakup rendahnya motivasi, kesulitan mengatur waktu, dan kurangnya dukungan dari lingkungan kampus. Meskipun beberapa mahasiswa merasa didorong oleh dosen mereka, dukungan tersebut tidak konsisten. Penelitian ini merekomendasikan pentingnya meningkatkan kesadaran tentang pembelajaran mandiri, menciptakan lingkungan digital yang mendukung, dan menguatkan peran dosen sebagai pembimbing menuju strategi pembelajaran yang efektif dan modern.

Kata kunci : Strategi Belajar, Pembelajaran mandiri, keterampilan bahasa Arab.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع مدى ممارسة طلاب جامعة الراية لاستراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير مهاراتهم اللغوية، في ظل التحولات التعليمية المتسارعة والتطورات التكنولوجية. وقد انطلق البحث من ملاحظة اعتماد معظم الطلاب على الأساليب التقليدية في تعلم اللغة العربية، وإهمالهم للاستراتيجيات الذاتية التي تسهم في بناء تعلم مستقل وفعّال. اعتمد الباحث المنهج النوعي من خلال الملاحظة والاستبانة المفتوحة المنظمة، حيث جُمعت البيانات من عينة عشوائية من طلاب الجامعة من مختلف التخصصات والمستويات، وتم تحليلها لاستخلاص الأنماط والتحديات. كشفت النتائج عن ضعف في التزام الطلاب بممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي، حيث يغلب على ممارستهم طابع غير منتظم وتفضيلهم للأساليب التقليدية مثل القراءة والاستماع، مع ضعف استخدامهم للتقنيات الحديثة والأدوات الرقمية. كما أظهرت النتائج وجود تحديات متعددة، من بينها: ضعف الدافعية الذاتية، صعوبات في إدارة الوقت، وغياب البيئة الداعمة داخل الجامعة. وعلى الرغم من تلقي بعض الطلاب لتشجيع من معلميهم، إلا أن هذا الدعم كان متفاوتًا وغير ممنهج. ويوصي البحث بتعزيز توعية الطلاب بأهمية التعلم الذاتي، وتوفير بيئة تعليمية رقمية داعمة، وتفعيل دور المعلم كموجّه نحو استراتيجيات تعلم فعالة وحديثة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلم، التعلم الذاتي، مهارات اللغة العربية.

المقدمة

إن تعلم اللغة العربية من قديم الزمان غالبا ما يتم في إطار مؤسسي كالمعاهد أو المدارس أو الجامعات، حيث يتلقى الطلاب توجيهات من معلم خبير في اللغة، وهو ما يعرف بالتعليم التقليدي، ينهض على ثلاثة ركائز أساسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة (دواودة ٢٠٢٠)، فالتعلم التقليدي يتيح للمتعلم فرصة للحصول على شرح مباشر وتصحيح الأخطاء بشكل فوري، مما يسهم في تحسين مهاراتهم اللغوية بسرعة وفعالية. يعتمد التعليم على منهج منظم يشمل دراسات اللغة. وكذا التفاعل المستمر مع الزملاء والالتزام بجدول زمني محدد يسهم في الانضباط

والاستمرارية في عملية التعلم، مما يزيد من فرص النجاح والتحصيل اللغوي، فهو عنص رئيسي لتعلم اللغة وتطوير مهاراتها (Lixian Jin 2011).

وفي ظل الثورة التكنولجية والإنفجار المعرفي التي نعيشها اليوم، أصبحت الوسائل المتاحة لتعلم اللغة وتنمية مهاراتها متنوعة وسهلة الوصول، فالإنترنت والمصادر الرقمية والتطبيقات التعليمية، ومواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو والذكاء الاصطناعي تتيح للمتعلم الاطلاع على كم هائل من المعلومات في ثوانٍ معدودة وتوفر دروسًا تفاعلية ومحتوى غنيًا يمكّن المتعلم من تحسين مهاراته اللغوية (Li 2019)، ومن هنا نشأت فكرة التعلم الذاتي أو باعتباره أسلوب من أساليب التعلم المتطورة والممارسة المستحدثة، وهو قيام المتعلم باختيار المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم للمتعلم(عامر وعيسي ٢٠١٣). فيمثل هذا الأسلوب التعلمي إضافة قيمة للتعلم التقليدي ومكملًا له ووسيلة لتعزيز تفاعل المتعلمين وفقًا لاهتماماتهم الخاصة خارج حدود المناهج الدراسية الصارمة فيُساهم في بناء ثقافة التعلم مدى الحياة.

ومع هذا التطور والتغير السريع الذي طرأ على جميع مناحي الحياة بعض متعلمي اللغة العربية لا يدركون أهمية التعلم الذاتي واكتفوا بالتعلم التقليدي في تطوير مهاراتهم اللغوية، كما أن المتعلم الذاتي يواجه العديد من التحديات أثناء عملية تعلمه. من بين هذه التحديات: صعوبة وضع معايير موضوعية لتقييم الأداء، وتحديد نقاط الضعف التي تحتاج إلى التحسين، وكذلك عدم معرفة كيفية الوصول إلى المعلومات المطلوبة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يقع المتعلم في فوضى من الموارد والمعلومات دون تصفية، مما يؤدي إلى انخفاض الدافع الذاتي. ولهذه الأسباب، يظهر دور جوهري للمعلم كمنظم وميسر ومرشد كما تقول الحكمة لا تعط للسائل سمكة بل علمه كيف يصطاد السمك(السعدي ٢٠١٩).

لهذه الأسباب أصبح موضوع التعلم الذاتي من القضايا المهمة التي حظيت باهتمام كبير في الأوساط التربوية والأكاديمية منها في مجال تعليم وتعليم اللغة. ويرجع ذلك إلى الحاجة الملحّة لتطوير استراتيجيات تربوية حديثة تُمكّن المتعلم من تحمل مسؤولية تعلمه وعلى اكتسابه المهارات اللغوية وتطويرها (المالكي ٢٠١٦)، ففي السنوات الأخيرة ازدادت الأبحاث التي تسلط الضوء على أهمية التعلم الذاتي ودوره في تمكين المتعلمين من مواجهة تحديات التعليم التقليدي وتبني استراتيجيات فعّالة ومبتكرة وتحقيق مستويات متقدمة من الإتقان اللغوي، بما يُسهم نهائيا في تحقيق الأهداف التعليمية (Salihoglu 2022). وقد تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة ضرورة مواكبة السياسات التعليمية لاحتياجات ومتطلبات العصر، إذ تهتم أساليب التعلم الحديثة بإعداد الانسان القادر على التفاعل والتعايش مع متغيرات العصر المتسارعة. مدركه لمتطلبات المستقبل المتوقع كالتعليم الالكتروني والتعليم الذاتي

والتعليم عن بعد والتعليم الرقمي والتعليم المستمر (القاسم ٢٠١٩). وأوصت دراسة الموسى والشهري والعلي بضرورة السعي لتحقيق مبدأ التعلم الذاتي، وإتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في ابتكار أنشطة تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم (الموسى وغيره). وأيضا أكدت وهيت في دراسته دورا مهما ومساهمة ثمينة للتعلم الذاتي في مجال تعلم اللغات (White 2008).

ولقد لاحظ الباحث من خلال دراسته بجامعة الراية أنه مع التغير الحادث في العالم اليوم أن أكثر طلاب جامعة الراية يعتمدون بشكل كلي على أساليب التعليم التقليدية فيها، مما يجعلهم يعانون من غياب الاهتمام الكافي بتوظيف الوسائل التعلمية المتطورة وقلة التوجه نحو استراتيجيات التعلم الذاتي التي تعزز مهاراتهم اللغوية ومواكبة متطلبات العصر فيعاني الطلاب من ضعف في فهم واستخدام اللغة المعيارية، مما يؤدي إلى بقائهم في دائرة لغة جامدة لا تتماشى مع العصر الحديث. وهذا يصعّب عليهم فهم الأخبار والمجلات المعاصرة والتفاعل مع المتحدثين بالعربية. وأيضا هذا النقص يؤدي إلى صعوبة كبيرة في تطوير مهارات اللغة العربية بعد تخرجهم من الجامعة، حيث يواجهون تحديات في تطبيق اللغة في بيئات العمل أو الحياة اليومية. ويبرز هذا النقص بشكل أكبر عندما يصبحون معلمي اللغة العربية في هذا الزمان، حيث يجدون أنفسهم غير مهيئين بشكل كافٍ لنقل المعرفة اللغوية بطرق فعالة تلبي احتياجات الأجيال الجديدة.

لهذه الأسباب يسعى الباحث إلى دراسة مدى ممارسة طلاب جامعة الراية لاستراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير مهاراتهم اللغوية، والتحديات التي يواجهونها أثناء ممارستهم، ومدى إرشاد المعلمين في الجامعة نحو توظيف هذه الاستراتيجيات بشكل فعال في العملية التعليمية.

منهج البحث

ينتمي هذا البحث إلى البحوث النوعية (الكيفية) التي تهدف إلى فهم الظواهر من خلال معانيها وسياقاتها وتجارب الأفراد المرتبطة بها، لا من خلال الأرقام أو الإحصاءات الجامدة. وقد أشار (Abdullah 2015) إلى أن البيانات في البحث النوعي غالبًا ما تكون على هيئة ألفاظ تحمل دلالات أو تصنيفات ذات مغزى، وتشمل المعتقدات والعادات والأفكار والانطباعات والميل الشخصي، مما يصعب اختزاله في أرقام. وتشمل البيانات الأولية في هذا النوع من البحوث نصوص المقابلات، والملاحظات الميدانية، والمذكرات، والمحفوظات الشخصية، ونصوص الأدب، والأفلام الوثائقية، والسجلات التاريخية، وتقارير الاجتماعات، بينما تشمل البيانات الثانوية المعلومات

الجاهزة التي يمكن الحصول عليها من خلال القراءة أو المشاهدة أو الاستماع. ولجمع هذه البيانات، اعتمد الباحث أدوات وإجراءات متعددة، شملت: (١) الملاحظة المباشرة لتتبع النمط اليومي للطلاب وفهم واقع ممارستهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي، (٢) إعداد أسئلة الاستبانة المنظمة تهدف إلى التعرف على مدى استخدام الطلاب لتلك الاستراتيجيات، والصعوبات التي يواجهونها، ودور المعلمين في توجيههم نحو توظيفها، و(٣) بيان أسئلة الاستبانة وإجراءها لتستقصي بشكل أوسع ممارسات الطلاب والتحديات المرتبطة بها، ومدى دعم المعلمين في هذا الجانب.

وقد أُجريت الدراسة في "جامعة الراية" الواقعة في شارع بيرانتيس كمرديكان، قرية سيمنتينغ، منطقة سيكامبار، محافظة سوكابومي، جاوا الغربية، إندونيسيا، في الفترة الممتدة من من يوم الثلاثاء، ٢٤ سيبتمبر ٢٠٢٤ إلى ١٩ أبريل. أما عينة هذا البحث فتم تعيين العينة العشوائية من ١٢٪ عدد طلاب الفصل من جميع الفصول من المستوى الثاني إلى المستوى الثامن في الفصل الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ من جميع التخصصات بجامعة الراية، أما خطوات البحث فقد تضمنت: (١) جمع المصادر العلمية المتعلقة بالتعلم الذاتي، (٢) تحديد المتغيرات وصياغة الأسئلة اللازمة للاستبانة، (٣) اختيار عينة من الطلاب (٤) إجراء استبانة معمّقة معهم (٥) جمع البيانات الأولية وتحليلها وتصنيفها، (٦) استخراج النتائج ومناقشتها، و(٧) صياغة الخلاصات والتوصيات المستخلصة من الدراسة.

ومن خلال هذا النوع من البحوث، يمكن الغوص في عمق الحياة الأكاديمية والاجتماعية، وفهم أبعاد التجربة الإنسانية بما تحمله من مشاعر وتصورات وعلاقات وعمليات، كما أشار إلى ذلك (Kusumastuti, Adhi 2019) Khoiron, الذين أوضحوا أن البحث النوعي يُعنى بفهم البنية الدقيقة للحياة اليومية، والتفاعلات الاجتماعية، والمؤسسات، والخيالات، والحوارات، وديناميات العمل، والمعاني المتولدة من كل ذلك.

النتائج والمناقشة

أ. لمحة يسيرة عن جامعة الراية

جامعة الراية هي من أبرز المؤسسات التعليمية الرائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تشتهر بتميزه في تقديم برامج تعليم اللغة العربية والبيئة اللغوية، منذ تأسيسه في عام ٢٠٠٦م في مدينة سوكابومي بإندونيسيا. تحرص الجامعة على تقديم تعليم متميز يعتمد على مناهج متكاملة وقوية حيث توفر تجربة تعليمية

شاملة تركز على تنمية المهارات اللغوية للطلاب بأسلوب منهجي يجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية، مما يساعدهم على اكتساب اللغة العربية بسرعة وفعالية (عطيف ٢٠١٧).

فتسعى جامعة الراية لتحقيق رؤيتها التي تقول "تهدف جامعة الراية إلى التميز والريادة في مجال تعليم اللغة العربية، بحيث تكون مؤسسةً تعليميةً نموذجيةً متفوقة قائمة على اللغة العربية في كل تعاليمها بإندونيسيا عام ٢٠٢٨ ، تسهم في تخريج أجيالٍ تتقن العربية نطقًا وكتابة، وتمتلك المهارات اللغوية العالية التي تؤهلها للتفاعل بتميزٍ وكفاءة".

وانطلاقًا من هذه الرؤية، تتبنى الجامعة ثلاث رسالاتٍ جوهرية، وهي: (١) تقديم تعليم متميز في العلوم الإسلامية، قائمٍ على اللغة العربية، بما يحقق الجودة والتنافسية والاحترافية، (٢) إجراء البحوث العلمية وتطوير النظريات والتطبيقات المثلى في تعليم العلوم الإسلامية، مع التركيز على تفوق اللغة العربية، (٣) تنفيذ برامج لخدمة المجتمع تستند إلى نتائج أبحاث الأساتذة، بهدف تطوير المجتمع وتمكينه.

ب. نتائج البحث

١. مستوى التزام الطلاب بممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي

السؤال	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
أخصص وقتًا يوميًا لممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي	3	9	23	11	4
أضع أهدافًا واضحة لتطوير مهاراتي اللغوية خارج المنهج الدراسي	2	9	19	13	7

المصدر: نتائج الاستبانة البحثية

تشير البيانات إلى أن هناك تفاوتًا في مدى التزام الطلاب بممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي. فقد أظهرت الاستجابات أن عددًا كبيرًا من الطلاب يمارسون التعلم الذاتي بشكل غير منتظم، حيث أشار كثيرون إلى أنهم فقط أحيانًا يخصصون وقتًا يوميًا لممارسة التعلم الذاتي أو يضعون أهدافًا واضحة لتطوير مهاراتهم اللغوية. وقليل منهم لا يمارسون هذه الاستراتيجيات قط وهذا يعكس الحاجة إلى توعية الطلاب بأهمية التعلم الذاتي كعملية مستمرة وليست مجرد ممارسة متقطعة.

٢. تجارب الطلبة الشخصية في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي

السؤال	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
أبحث عن طرق جديدة وفعالة لتحسين مهاراتي اللغوية بنفسي	0	11	18	12	9
أستخدم التطبيقات والتقنيات ومصادر التعلم المختلفة لتحسين مهاراتي اللغوية	1	12	18	13	6

أقوم بتقييم أدائي اللغوي ذاتيًا وأبحث عن طرق لتحسينه	9	11	18	8	4

المصدر: نتائج الاستبانة البحثية

أظهرت هذه البيانات والاستجابات من الاستبانة المقالية التي تقول: "بناء عل الإجابة السابقة وضح تجربتك الشخصية في ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي لتطوير مهاراتك اللغوية، واذكر الخطوات التي اتبعتها، والطرق التي وجدتها أكثر فاعلية، وكيف قمت بتقييم أدائك اللغوي وتحسينه" أن أكثر الاستراتيجيات ممارسة بين الطلاب تشمل قراءة الكتب العربية، البحث عن معاني الكلمات الجديدة أثناء القراءة أو الاستماع، مشاهدة المحاضرات والمناقشات باللغة العربية داخل الجامعة، والانخراط في أنشطة لغوية مثل المسابقات والحوارات الأكاديمية، وهذا يدل على أن الطلاب يعتمدون بشكل أساسي على الطرق التقليدية في التعلم الذاتي، مثل القراءة والاستماع، وهي استراتيجيات فعالة لكنها قد تكون غير كافية وحدها لتعزيز جميع جوانب المهارات اللغوية، خاصة في هذا الزمان.

٣. تحديات توظيف هذه الاستراتيجيات

تشير البيانات من إجابة الاستبانة المقالية التي تقول: " إذا لم تمارس استراتيجيات التعلم الذاتي لتطوير مهاراتك اللغوية، فما الأسباب التي منعتك من ذلك؟ أوما التحديات أو الصعوبات التي واجهتها أثناء ممارستك استراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير مهاراتك اللغوية" إلى أن الطلاب يواجهون عدة تحديات في ممارسة وتوظيف استراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير مهاراتهم اللغوية، أبرزها ضعف الدافعية والاستمرارية، حيث يجد العديد منهم صعوبة في الحفاظ على الالتزام بممارسة اللغة بشكل منتظم بالإضافة إلى الخوف من الوقوع في الأخطاء والأصدقاء غير المهتمين بتطوير اللغة تأثر سلبا على مستوى التزام الطلاب بممارسة التعلم الذاتي. كما أن إدارة الوقت تمثل عقبة كبيرة، حيث تؤدي كثرة الواجبات الدراسية والاجتماعات والانشغالات الأخرى إلى صعوبة تخصيص وقت ثابت لممارسة التعلم الذاتي.

من جهة أخرى، يعاني الطلاب من نقص البيئة الداعمة، حيث إن ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة في الجامعة يعدّ من أبرز العوائق لتوظيف هذه الاستراتيجيات، فيواجه الطلاب صعوبة في الوصول إلى التطبيقات والأدوات الرقمية بسبب قلة المعرفة بها أو عدم توفر الأجهزة الاكترونية والحواسيب والاتصال بالإنترنت بشكل يومي يقلل من فرص الاستفادة من الموارد الرقمية التي يمكن أن تدعم تعلمهم الذاتي.

٤. مدى إرشاد المعلمين نحو توظيف هذه الاستراتيجيات

يُعد دور المعلمين في توجيه الطلاب نحو تبني استراتيجيات التعلم الذاتي عاملاً حاسمًا في تعزيز قدرتهم على التعلم المستقل وتطوير مهاراتهم اللغوية. بناءً على التحليلات السابقة التي تناولت مستوى التزام الطلاب بممارسة التعلم الذاتي، وتجاربهم الشخصية، والتحديات التي تعيقهم، يتضح أن المعلمين يؤثرون بدرجات متفاوتة في تمكين الطلاب من تبني أساليب تعلم ذاتي فعّالة.

السؤال	أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
يشجعني المعلمون على تطوير مهارات اللغة العربية ذاتيًا.	1	4	13	11	21
يوجه المعلم الطلاب إلى استراتيجيات تساعدهم على التعلم الذاتي المستدام	2	6	13	19	10
يشجعني المعلم على مشاركة الأنشطة خارج الفصل التي تطور مهاراتي اللغة العربية ذاتيا	2	6	20	17	5

المصدر: نتائج الاستبانة البحثية

تشير البيانات إلى أن نسبة جيدة من الطلاب يشعرون بتشجيع المعلمين لهم على تطوير مهاراتهم اللغوية ذاتيًا، حيث أقر عدد كبير منهم بأن المعلمين يحفزونهم على التعلم خارج الإطار الأكاديمي التقليدي. ومع ذلك، فإن مستوى هذا التشجيع يختلف بين المعلمين، مما قد يحدّ من التأثير الإيجابي لهذه المبادرات.

أما فيما يخص توجيه الطلاب إلى استراتيجيات التعلم الذاتي المستدام، فقد أظهرت النتائج أن بعض المعلمين يقدمون إرشادات واضحة حول كيفية التعلم الذاتي، لكن لا يزال هناك تفاوت في هذا الدعم، حيث أشار بعض الطلاب إلى قلة التوجيه المنهجي، مما يجعلهم يعتمدون على جهودهم الشخصية لاكتشاف أساليب التعلم المناسبة لهم.

وفيما يتعلق باستخدام المصادر الرقمية والتطبيقات الحديثة، كشفت البيانات أن عددًا محدودًا من المعلمين يعرفون الطلاب بالمنصات التعليمية الرقمية والتطبيقات الذكية التي يمكن أن تسهم في تحسين تعلمهم الذاتي. يشير ذلك إلى أن هناك فجوة في دمج التكنولوجيا ضمن أساليب التدريس، وهو ما قد يُضعف من قدرة الطلاب على الاستفادة الكاملة من الموارد الرقمية التي تعزز تعلمهم المستقل.

٥. بعض استراتيجيات وأدوات التعلم الذاتي لتطوير مهارات اللغة العربية

في ضوء ما تم عرضه من بيانات وتحليلها تناول هذا المبحث مجموعة من الاستراتيجيات والأدوات التطبيقية التي تهدف إلى دعم التعلم الذاتي في تطوير مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات

الاستماع الموسع (Prasongngern and Soontornwipast 2023)، الذي يعتمد على تعريض الطالب للمحتوى السمعي العربي المتنوع بهدف تحسين الفهم السمعي والنطق والطلاقة. ويمكن تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال الاستماع المنتظم إلى البودكاست والحوارات والقصص عبر منصات مثل: سبوتيفاي، ساوند كلاود، الجزيرة بودكاست، وبي بي سي عربي.

ويليه القراءة الموسعة، فهي تتيح للمتعلمين التعرض المستمر للنصوص العربية المتنوعة مما يساعدهم على توسيع المفردات، وتحسين الفهم، وزيادة الطلاقة القرائية (Katemba and Tomatala 2024). وتُطبّق هذه الاستراتيجية من خلال قراءة القصص، المقالات، والروايات المتوفرة على منصات مثل: أبجد، هنداوي، ناشيونال جيوغرافيك العربية، أراجيك، إضاءات، العربية نت، والجزيرة نت.

وفي جانب الكتابة، يمكن توظيف استراتيجية كتابة التلخيص التفاعلية، التي تعزز الفهم العميق للمحتوى من خلال إعادة صياغته بأسلوب شخصي (Harvey and Goudvis 2007) باستخدام أدوات مثل: إيفرنوت، نوتيون، إكس مايند، ومايند مايسْتر. وكذا الكتابة الحرة التي تشجيع المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بحرية (Haynes 2007) والكتابة الإبداعية التي تشير إلى توظيف الإبداع والابتكار لإنتاج نصوص أصيلة وجذابة ، اللتين تُنمّي القدرة على التعبير والانطلاق الكتابي من خلال الكتابة اليومية في موضوعات متنوعة، مع إمكانية تحسين النصوص باستخدام أدوات مثل: قلم، جرامرلي، و ٧٥٠ ووردز.

ومن الوسائل الحديثة، أُدرجت استراتيجية استخدام التطبيقات والألعاب اللغوية، التي توفر بيئة تعليمية ممتعة وتفاعلية لتعزيز المهارات الأربع (Seaborn and Fels 2015)، ومن أبرز التطبيقات في هذا المجال: دولينجو، بوسو، ميمرايز، ألف بي، دروبس، وروزيتا ستون.

وفي مهارة التحدث تعد استراتيجية التفاعل مع الناطقين بالعربية من أنفع الاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين الطلاقة والتواصل الواقعي، يمكن تطبيقها من خلال المحادثات المباشرة أو عبر الإنترنت باستخدام منصات مثل: هيلو توك، تاندِم، هاي نيتيف، وآي توكي. وكذلك استراتيجية المناقشات الجماعية التي تُنمّي مهارات النقاش والتفكير النقدي من خلال الحوارات المنظمة في مجموعات صغيرة (Prayudha and Solihah 2023) فيمكن توظيفها باستخدام أدوات مثل: تيليغرام، واتساب، جوجل ميت، وزووم.

وفي السياق التعاوني، عرضت الدراسة استراتيجية التعلم التعاوني النشط، التي تعتمد على إنجاز المشاريع والأنشطة اللغوية بشكل جماعي (Jeong 2019)، فيمكن توظيفها باستخدام أدوات مثل: بادلت، إيذر باد، كويزِز، كاهوت، وورد وول. ولجعل التعلم أكثر متعة يمكن توظيف استراتيجية التعلم الترفيهي التي توظّف

المحتوى الترفيهي مثل الفيديوهات، القصص، والألعاب في اكتساب اللغة (Juma 2017)، من بين المنصات التي يمكن الاستفادة منها مثل: يوتيوب، إنستغرام، براعم، أنمي زِد، وسينما ميكس

ومن الاستراتيجيات المفيدة كذلك تدوين المفردات، حيث يُشجَّع المتعلم على تسجيل الكلمات الجديدة مع معانيها واستخداماتها (Beck, Perfetti, and McKeown 1982)، إما يدويًا أو باستخدام أدوات رقمية مثل: نوتيون، إيفرنوت، وستيكي نوتس. وأخيرًا، يمكن توظيف استراتيجية التقييم الذاتي لتساعد المتعلم في معرفة مستواه الحقيقي وتحديد نقاط الضعف والقوة باستخدام الأدوات المختلفة كالأعاب اللغوية أوالذكاء الاصطناعي مثل: شات جي بي تي، جيميني، جروك، وديب سيك.

خلاصة البحث

أظهرت نتائج البحث وجود تفاوت ملحوظ في مدى التزام طلاب جامعة الراية بممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي لتطوير مهاراتهم اللغوية. فقد كشفت الاستجابات أن أغلب الطلاب يمارسون التعلم الذاتي بشكل غير منتظم، حيث يخصص كثير منهم وقتًا متقطعًا، وأحيانًا فقط، لمتابعة أنشطتهم الذاتية. كما تبين أن قلة من الطلاب لا يزاولون هذه الاستراتيجيات إطلاقًا، مما يشير إلى ضعف الوعي لديهم بأهمية التعلم الذاتي كعملية مستمرة لا تُؤخذ على سبيل العشوائية أو المزاج الشخصي.

كما أظهرت البيانات أن الطلاب يركزون غالبًا على استراتيجيات تقليدية مثل قراءة الكتب العربية، والبحث عن معاني الكلمات أثناء القراءة أو الاستماع، ومشاهدة المحاضرات الجامعية، والمشاركة في الأنشطة اللغوية كالمسابقات والحوارات الأكاديمية. ورغم أن هذه الطرق فعّالة في تعزيز بعض جوانب اللغة، إلا أنها تظل محدودة إذا ما قورنت بتنوع المهارات المطلوبة في عصرنا الرقمي المتسارع.

من جانب آخر، أظهرت البيانات أن هناك تحديات عدة تواجه الطلاب في توظيف استراتيجيات التعلم الذاتي، من أبرزها ضعف الدافعية الذاتية، وصعوبة الاستمرار، والخوف من ارتكاب الأخطاء. كما أن غياب البيئة الاجتماعية المشجعة، مثل وجود أصدقاء غير مهتمين باللغة، يشكل عائقًا نفسيًا أمام الطالب. ولا يقلّ عن ذلك أهميةً التحدي المرتبط بإدارة الوقت، إذ إن كثرة المهام الأكاديمية والانشغالات الأخرى تجعل من الصعب على كثير من الطلاب تخصيص وقت منتظم للتعلم الذاتي.

ولم تقتصر التحديات على الجوانب الفردية، بل شملت أيضًا نقص البيئة الداعمة داخل المؤسسة التعليمية. فقد أشار العديد من الطلاب إلى صعوبة الوصول إلى التكنولوجيا التعليمية المناسبة بسبب ضعف البنية الرقمية في الجامعة، وقلة المعرفة بالتطبيقات التعليمية، وندرة الأجهزة والاتصال المستمر بالإنترنت، مما يقلل من فرص الاستفادة من موارد التعليم الذاتي الرقمية المتاحة.

ورغم هذه التحديات، عبّر عدد جيد من الطلاب عن تلقيهم تشجيعًا من بعض المعلمين على تطوير مهاراتهم اللغوية ذاتيًا. إلا أن هذا التشجيع يختلف من معلم لآخر، ما يؤدي إلى تفاوت في أثر هذه المبادرات. كما لوحظ تفاوت في توجيه الطلاب نحو استراتيجيات التعلم الذاتي بشكل ممنهج، حيث إن بعض الطلاب يعتمدون على اجتهاداتهم الشخصية لاكتشاف الأساليب المناسبة لهم دون دعم كافٍ من المعلمين.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من ضعف في ممارسة الطلاب لاستراتيجيات التعلم الذاتي، وتعدد التحديات التي تعيق الاستفادة منها، يُقترح تعزيز تبني مجموعة من الاستراتيجيات التطبيقية التي ثبتت فاعليتها في دعم تعلم اللغة العربية، ومنها: الاستماع الموسع للمحتوى الصوتي العربي، والقراءة الموسعة من مصادر متنوعة، وكتابة التلخيص التفاعلية، والكتابة الحرة والإبداعية، بالإضافة إلى استخدام التطبيقات والألعاب التعليمية الحديثة، والتفاعل المباشر مع الناطقين باللغة، والمشاركة في المناقشات الجماعية، واعتماد التعلم التعاوني النشط، والتعلم الترفيهي، وتدوين المفردات، وأخيرًا التقييم الذاتي الدوري للأداء اللغوي. ويُوصى بتضمين هذه الاستراتيجيات ضمن البيئة التعليمية الجامعية بشكل منهجي منظم، مع توفير التوجيه والدعم التقني اللازم لتمكين الطلاب من ممارستها بفعالية وانتظام.

المراجع

Abdullah, Prof. Ma'ruf. 2015. *Metodologi Penelitian Kuantitatif*. *Aswaja Pressindo*. 1st ed. Jogjakarta: Aswaja Pressindo.

al-Sa'dî, Laylâ. 2019. "al-Ta'allum al-dhâtî." Masqaṭ, 'Umân.

al-Qâsim, D. Husâm Ḥusnî. 2019. "Dawr al-mu'allim fî tanmiyat mahârât al-ta'allum al-dhâtî al-mustamirr ladâ al-ṭullâb fî al-madâris al-ḥukûmiyyah bi-Filasṭîn." Majallat Jâmi'at al-Quds al-Maftûḥah li-al-Abḥâth wa-al-Dirâsât al-Tarbawiyyah wa-al-Nafsiyyah, Maj. 9 ('Adad 26).

al-Mâlikî, D. Misfir 'Iyḍah Misfir. 2016. "Madâ istikhdâm mu'allimî wa-mu'allimât al-tarbiyah al-islâmiyyah li-istrâtijiyyât al-ta'allum al-dhâtî min wijhat naẓar mushrifî wa-mushrifât al-tarbiyah al-islâmiyyah." al-'Ulûm al-Tarbawiyyah, Jâmi'at al-Qâhirah - Kulliyat al-Dirâsât al-'Ulyâ li-al-Tarbiyah 2 (1).

al-Mûsâ, wa-al-Shahrî Aml, 'Alawiyyah, wa-Rîm wa-al-'Alî. 2016. "Madâ taḥqîq al-anشطة al-ṭullâbiyyah li-mabda' al-ta'allum al-dhâtî min wijhat naẓar al-ṭâlibât bi-Jâmi'at al-Malik Su'ûd." Majallat al-Tarbiyah, Jâmi'at al-Azhar J. 1 ('A. 167).

'Âmir, Ṭâriq 'Abd al-Ra'ûf, wa Ayyâb 'Îsâ. 2013. Usus wa-Asâlîb al-Ta'allum al-Dhâtî. Ṭab'ah 1. al-Qâhirah, Miṣr: Dâr al-'Ulûm li-al-Nashr wa-al-Tawzî'.

Beck, I. L., C. A. Perfetti, and M. G. McKeown. 1982. "Effects of Long-Term Vocabulary Instruction on Lexical Access and Reading Comprehension." *Journal of Educational Psychology* Volume 74 (4). http://psycnet.apa.org/journals/edu/74/4/506/.

Dawâwdah, Ḥamzah Nâ'îlî. 2020. "Ta'lîmiyyat al-lughah al-'Arabiyyah bayna al-ta'lîm al-taqlîdî wa-al-ta'lîm al-iliktrûnî." Majallat al-'Arabiyyah: al-Madrasa al-'Ulyâ li-al-Mu'allimîn Buzri'ah - Makhdar 'Ilm Ta'lîm al-'Arabiyyah - al-Jazâ'ir 01 (07).

Harvey, S., and A. Goudvis. 2007. *Strategies That Work: Teaching Comprehension for Understanding and Engagement.* Portland: Stenhouse.

Haynes, J. 2007. "Getting Started with English Language Learners: How Educators Can Meet the Challenge." *Association for Supervision and Curriculum Development.*

Jeong, Kyeong-Ouk. 2019. "Online Collaborative Language Learning for Enhancing Learner Motivation and Classroom Engagement." *International Journal of Contents* Volume 15 (4). https://doi.org/https://doi.org/10.5392/IJoC.2019.15.4.089.

Juma, Dr. Muyaad Juma. 2017. "Edutainment in Teaching English as a Foreign Language The Effectiveness of Using Multimedia inside EFL Classroom." *Al-Adab Journal*, no. Language, Literature and Culture in Contact: Pages 291-312.

Katemba, Caroline Victorine, and Sarah Vannessa Tomatala. 2024. "Extensive Reading Strategy and Reading Comprehension: Individual vs Group Instruction." *Journal of English Language Pedagogy, Literature, and Culture* 9 (1). https://doi.org/DOI: 10.35974/acuity.v9i1.3245.

Kusumastuti, Adhi ; Khoiron, Mustamil Ahmad. 2019. *Metode Penlitian Kualitatif*. *Metode Penelitian Kualitatif*.

Li, Hao. 2019. “Language Learning Strategies for Digital Classrooms.” *International Journal of English and Literature*. https://doi.org/10.22161/IJELS.4.3.13.

Lixian Jin, Martin Cortazzi. 2011. “Re-Evaluating Traditional Approaches to Second Language Teaching and Learning.” *Research in Second Language Teaching and Learning* 1st Editio. https://doi.org/10.4324/9780203836507.CH34.

Prasongngern, Poonlarp, and Kittitouch Soontornwipast. 2023. “Effects of Listening Strategy Instruction Incorporating Intensive and Extensive Listening on Listening Skills and Metacognitive Awareness.” *International Journal of Instruction* Volum 16 (4). https://doi.org/https://doi.org/10.29333/iji.2023.16410a.

Prayudha, Joko, and Nabila Maratus Solihah. 2023. “The Small Group Discussion to Improve English Communication Skills.” *Proceeding International Conference on Religion, Science and Education* Volume 2.

Salihoglu, Sukru Yigit. 2022. “The Effectiveness of Self-Studying Strategy in Language Learning.” *English Language Teaching and Linguistics Studies*, no. Issue 6. https://doi.org/DOI: 10.22158/eltls.v4n1p18.

Seaborn, K., and D. I. Fels. 2015. “Gamification in Theory and Action: A Survey.” *International Journal of Human-Computer Studies* Volume 74. https://doi.org/Accessed at https://doi.org/10.1016/j.ijhcs.2014.09.006.

‘Uṭayf, Muḥammad. 2017. “Ma‘had wa-Jâmi‘at al-Râyah bi-Sûkâbûmî tajrubah farîdah li-ta‘lîm al-lughah al-‘Arabiyyah wa-al-iktifâ’ al-dhâtî.” https://sabq.org/saudia, 2017.

White, Cyntia. 2008. “Language Learning Strategies in Independent Language Learning: An Overview.” In *Langage Learning Strategies In Independent Setting*. Clevedon, England: Multilingual Matters.